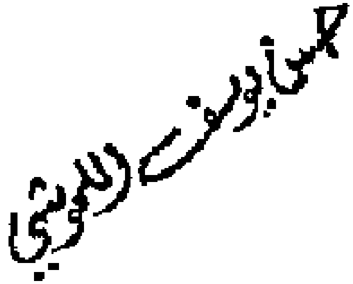
نشوة القول

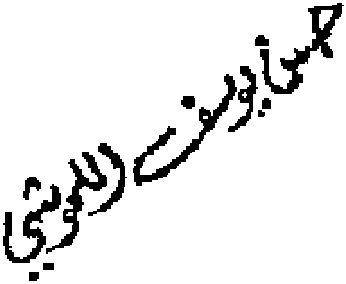
شعر

جمعة عبد العليم

مجلس الثقافة العام



نـــشـوة القـولِ



إصدارات

مجلس الثقافة العام

الإشراف العام

أ . د . سليمان صالح الغويل

لجنة الإعداد والإشراف

ناصر الدعيسي
علي الفلاح
هليل البيجو
جابر نور سلطان
محمد عبد الله الترهوني
سالم أحمد الأوجلي

نَــشوةُ القـولِ

شــعــر

جمعة عبد العليم

الناشر
مجلـس الثـقافـة الـعـام

اسـم الكـتـاب	نشوة القول (شعر)
إشـراف	جمعة عبد العليم
سـنة النشـر	2008 م
رقـم الإيـداع	834 / 2008 م
الترقـيم الدولـي	978 - 9959 - 38 - 758 - 5

تصـميم الغـلاف	علي العباني
لـوحـة الغـلاف	محمد الغرياني
التنفـيذ الفـني	دار قباء الحديثة - القاهرة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005 @Yahoo.ca

قصائد من المسودة

(من عدد كبير من الأوراق المشطبة والممزقة
جمعت هذه القصائد)

نكوص :

لماذا أنا
كلما كبلتني الكآبة
أو داهم الحزن
ذائقتي
أعود منقلباً
على ذاكرتي؟

رؤيا :

حينما رأيتك البارحة
فيما يرى الحالم
أدركتُ أنني
لم أزلْ أنا
نفخت بالونة الأمنيات
فانفجر ألف احتمال

سُبات :

كل هذه الكتب
المقروءة والمؤجلة
المفتوحة والمغلقة
لم تسعفْ
صمت هذا الليل
بخطوة واحدة
تهبها هذا القلم الحرون

انبهار :

حين تتهدجين بالكلام
أشعرُ أنني
أتعرَّى من الشعر
قصيدةً .. قصيدةً .. قصيدةً ..

تصوُّف :

بينما أنا أحبُّ وأكره
أذنب وأتوب
أتطرف وأعتدل
تتاهت إلى حيرتي

نسمة ساحرة
فأدركت ...
عجز الأدلة
الله هنا في قلبي

ربّت على كتفي
ذات صباح
فأخرجت ذنوبي الصغيرة
ليقرأها معي
ويصحح أخطاءها ..

اكتشاف :

حين أخبر الطبيب
عن نبضة
زائدة في القلب
أدركتُ أنَّكِ
ما زلتِ هناك

حالة :

المسرح مقفلٌ
على تخومه
يلعب المتقاعدون (الشيزة)
ويمرجون الورق بالنميمة ..

تساؤل :

يا لهذا العمر الذي
تلتهمه الساعة
هل هكذا
يمضي العمر سريعاً؟!
هل حقاً
مرَّ كل هذا الزمن
وأنا أطاردُ
سراب العشق
وأتقصّى خيال القصيدة ؟

جوع :

أبحث عن سنبلة
علّقتها وفرة المواسم
في زاوية ...
عن حَبّةِ شِعْرٍ
تسدُّ رمق الصمت
عن وردةٍ ذابلة
في ثنايا الذاكرة
تسعة أشهر كاملة
لم أذق طعم القصيدة

وحدة :

وحيداً يفترسني السأم
رغم جلبة الأولاد
وأواني الطبخ !
وما تجود به
الشاشة الصغيرة
من زلازل وحروب
أحقن الليل
بمزيدٍ من الأرق
وأطارد وَهْم القصيدة
ثم أعودُ بحفنةٍ
من الكلمات المالحة

أنانية :

لم أزلْ كما أنا
لم تبردْ النار
ولم تهدأ العاصفة
أقفز فوق

أمنيات زوجتي
بيت فاره وأنيق !
وأدوس أحلام أولادي
بملابسَ ملونةٍ

وألعاب مثيرة

لم أزلْ كما أنا

أمتطي قصيدتي

وأقفز بعيداً

لأحلم بأنانية مفرطة

مقارنة :

لكِ هذا القوام الرشيق
لكِ الأصدقاء
يتهافتون على
رحيق ابتسامتكِ

لكِ اليوم والغد
وليس ثمة أمس
يعزف مراثيه
على أوتار أيامكِ

لي قلبٌ مكورٌ

على الأسى

جسدٌ مغلولٌ

بسطوة الروح

وأرجل تتخبط في متاهة الماضي

بدائل :

ثمة عكاز
لربكة الأرجل
أصباغ
لشيب المفارق
عدسات

لتشتت الرؤية
هل ثمة شيء
لتصحُّر القلب
واندثار القصيدة ؟

ثقة :

أنا لست
أجمل من سنبلة
أنا سنبلة
أتحسسُ بكارة المتاح

و أنغرسُ
في انتظار اللحظة
أنا لست أعذب من الندى
أنا الندى

أتسللُ كل ليلة
من قضبان السماء
وأهطلُ في هجير اللهفة
مرطباً كبد ما تزرعينه
من أريج وانتظار

أمنية :

أريدُ وطناً
أحسُّ فيه
بدفء المواطنة
وطناً ...
دون نقاط تفتيش
ودون هاجس
نسيان الهوية !

كيف :

حين تلوكك قسوة السوق
وتقزّمك المماحكة
حين يصادرُ الجند
أنفاس المدينة

حين تصبح الغابة
وجبةً على مائدة النار
وتعج المستشفيات
بأعقاب البنادق

حين تفتقد

السهر والأصدقاء

ويبقى الليل زنزانةً

للوحدة ..

كيف يكون شعر ؟!

زعقة :

زعقة جندي
متجهم
جرَّدتني
من بهجة الوطن !

مقايضة :

أقايض الشعر
بوطأة المعيشة
فترجح كفة اليومي
وتغادرني الدهشة
على تخوم الأربعين ..

احتمالات :

يمكن أن تقف الساعة
على ثلاثة أرقام متتالية !
يمكن أن تستشهد قعيداً
من على كرسيك المتحرك

يمكن أن تتبادل الأدوار
مع أكثر فرقائك
يمكن أن تجد القصيدة
وأنت تبحث
عن نشوة القول

مواجهة :

لماذا؟

أخبئ نزواتي

الجميلة

في كِذبة الهيبة !

غياب :

ثمة رجل
غاب في متاهة اليوم
و رانت على مشاعره
تفاهة العالم ..

نشوة :

نشوة القول
هي غايتي
وانفجار الكلام الذي
تقمعه سلاسل التوجُّس
ينشرني كفقّاعة

سريالية :

يغطس فرشاته
في لحظة الغروب
ويبعثر
الألوان
كيفما اتفق ..

صداقة :

لأنكِ صديقتي
أمارسُ معكِ
رغبةَ القول
دونما غربال

اعتراف :

كولدٍ صغير
بذاتٍ منتفخة
لم أزلْ أحنُ
إلى الهدهدة !

تحوُّل :

غادرته القصيدة
فصار نسخةً
عن أي رجلٍ آخر

تعريف :

قلمٌ وسيجار
وفنجان قهوة
وقلقٌ لا يهدأ
هكذا هو

إنكار :

هل يمكن
أن تكون
كل زقزقة العصافير
... غناءً ؟!

دردشة مع آخر الليل :

الزمن الذي ظلّ
طوال عمره
يمدُّ قدميه المتوحشتين
إلى الأمام ...

يطأ في إصراره القاسي
عشرات من اللحظات
التي تحاول أن تراجعَ
أيامها الطفولية ..

يجرّني ...
فأسفح تحت أقدامه
دمعتين ..وقصيدة
مقابل كسرة يابسة
من خبز الذاكرة !

فوضى :

حين يحطُّ
طائر الشعر
على أوراقي الفوضوية

اكتشف ...
علاقةً ما
بين الشعر والفوضى !

أرواح :

في آخر الليل
يجتاحني عالمٌ
من الأرواح المشاكسة

يتردَّدُ صدى
ضحكات المقاعد
وتدور أحاديث هامسة
بين الستارة والجدار !

توأمة :

عندما تقتسمين
مع الغروب
ألوان زينتكِ
وتشتركين والياسمين

في زجاجةٍ واحدة
أحسُّ بأنكِ
توأم الروح التي ترسم
لوحة هذا المساء ...

فيزياء :

أدورُ في ساقية اليوم
وحين أنزع نفسي
من تناسخ اللحظات
ترميني قوة الطرد
خارج ذاتي ..

تمرد :

أنبجس ...
من شرنقة التسميات
أمتطي لحظة الكتابة
كما يحلو لي

أشهرُ شِعري
مجرداً من الكنية
مرادفاً للمجهول
خارجاً ...
عن تناسخ الأنماط !!

عادات :

كعادتنا دائماً
نلقم السؤال
أجوبتنا الصدئة
نقيم مدننا البائسة

في محاجر الحقول
ونستعير من نتانة الأرصفة
جوعاً لمراعينا
نتعمم بحبائل الفقهاء

التي رتَّقتها أصابع السلطة
نضع اللذة
أمام العشق
ثم نلوِّح بالسوط !

لعينيك :

لعينيك ...
ما أنضج الغياب
من حنين
ولهذه الوسادة

باقة من
الأمنيات المؤجلة
أنا الهارب
من أسوار الطاعة

المتَّشح بالمعاصي اللذيذة
أجترُّ على حافة الذوق
كلماتك الخجولة
وأمدُّ يدي بارتباك
صوب ما تحيطينه بالمواعظ ..

نهج المهزلة :

إلى الشاعر : سعدي يوسف

أنا لست
"سعدي يوسف"
كي أكتب
هذه الليلة

أكثر الأشعار حزناً
أناهزُ الخمسين
ولي بيت
دعائمه من ديون

أطفالي يحسنون
اقتناص المواسم والأعياد
ولي وطنٌ شاسع
يضيق بخطوتي الواهنة

ألم أقل لكم
إني لست "سعدي يوسف"
وهذه خيبة عاشرة !
طلابيَ ...

تعودوا أن يُبَرمَجُوا
بالأرقام والحدود
والتواريخ المحنّطة
وفي آخر العام

يُفرّغون في أوراق مسطرة
أليست هذه خيبة أخرى
حين أعودُ
من صخب الأفواه

والأسئلة ...
تقابلني على مدخل البيت
غابة استفهام
ألم أقلْ لكم

إني لستُ "سعدي يوسف"
كي أكتبَ
هذه الليلة
أكثر الأشعار حزناً ..

تقلُّبات :

أمس ...
كان اعتدال عينيك
يبشِّر بلحظات ربيعية
وضعتُ مظلّة التهيؤ
فوق قلبي

ومددتُ عيني
إلى آخر المدى ...
اليوم ...
كانت ابتسامتك تختفي
خلف تلبّد الحزن

سحبت عرض التحفّز

وأغلقت باب نزهتي ...

أحرقت لفافتين

وفي الثالثة

كانت العلبة تئن

تحت قسوة القبضة

كثيراً :

ما أقضي اليوم بطوله
حزيناً...
على خلفية
مقتل طفل
أو إهانة امرأة
أو سقوط مدينة ..

رصاصة :

الرصاصة الباردة

اخترقت ...

قلب الفتى المشتعل

بالرغبة في الحياة ..

مفارقة :

من أعماق الأرض
نتوسل ماءً لنسقيها !

ذاكــــرة

استهلال :

لماذا ...

....

حين ينكفئُ
قَمَرُ العمرِ هلالاً
لا يعود ... ؟
لماذا ... ؟

لا يؤثثُ
فراغَكَ الرهيب
غير أجراسِ الذكريات
تدقُّ في رقابِ الماضي

لماذا تعجزُ الحروفُ
أن تُخرِجَ
هذا اللهبَ
يَحْرِقُ جوفَ البوح ؟

تنسِجُ وحدَكَ
من خيوطِ الأمسِ
دَواراً ...
لمراكبَ بلا رياح

وليس في ذاتِك
غير عطنِ الذاكرة
ولدٌ يبدأ
رحلةَ العمرِ

فترتبكُ خُطَاه
بين سلامِ الأم
وقسوةِ الطرقِ المعبّدة
يُجاذِبُ ذاتَه المشتتة

شركُ الأمنياتِ الكاذبة
وتَعْلَقُ روحُه الهائمة
في شِبَاكِ الرَّتَابة
يستلمُ دربَ العمرِ

فَتَسُوخُ خُطاه
في رمالِ الهواجسِ
يتعرَّفُ سريعاً
إلى الأصدقاء

ويذهبون عن
ذاكرته سريعاً
يعشقُ في كل مرةٍ
وكأنها الأولى

ليس لديه
هامشُ للمناورة
وكثيراً ...
ما صدمته النتائجُ

صار زوجاً
وهو عاشقٌ
صار أباً
وهو لم يزلْ طفلاً

يَحِنُّ دائماً

إلى طفولَتِه ...

حين كانت تنتزَعَهُ

قسوةُ المواعيدِ

من سريره الدافئ

برمجةُ المعلم

من فوضى الخيال

يَحِنُّ دائماً

إلى نَظَارة أمِّهِ

ويتألّمُ ...

كلما دقّت الشيخوخةُ

في جَسَدِها النحيل

مساميرَها الوحشية

....

الذاكرةُ ملاذٌ :

حارةٌ قديمةٌ
نلجأ إليها
من لعنةِ الضجيج
خيباتٌ ...

يُعاد تقييمها
جِرَاحٌ تُداوى
بمشرطِ التذكّرِ
أزهارٌ ...

تُنازِع قسوةَ النسيان

قُبُلاتٌ تعودُ للحياة ..

في الذاكرة

عمر مضى

لكنه يعيش ...

....

أمي ...

....

كانت دائماً

مفتتحَ الذاكرة

وآخِرَ سطرٍ فيها

ذراعُها وهي تدوّر

شقَّ الرحى
تُلقِمُها الشكوى
وتُودِعُها حزنَها الأبدي
وجهها ...

وهو يسرِقُ
وهج النار
بينما تُشيحُ
عن لهبِ التنور

"مسداها" الممتد
يتربعُ على مَسَامِيرِهِ
أمام بيتِ الصيف
دُمُوعُها ...

في مقابلِ القسوة
ووشمُها الأخضرُ اليافعُ
الذي بدأ يذوبُ
على حواف التجاعيد
....

احذروا ...
صفعةُ الأبِ
لا تُنسى
ودموعُ الأمِّ
سياطٌ ...

تلهبُ الذاكرة
....
على مرمى نفسٍ

كانت أمي تسمعُ

تأوهات ضرَّتها

في الكوخِ الملاصق.

....

....

ذات يومٍ

دفع إليَّ أبي

ونحن نرحل

عن البيت

بأغلى ما يملك

جهازِ "الراديو" !!

تقرير :

هذه الليلة أيضاً
تساقط الحزن ...
تناهت إلى القلب
سيرة العمر

فشدّ الأرق خيوطه
حول عنق النوم
وطفحت الذكريات
زائحةً ...

إلى الحواف البعيدة

غُثاء اليوم

ولدٌ يطارد

بهجة العمر

والأمنيات الصغيرة

يتسلق ...

ذوائب الرغبات

ويرشق اليقين

بما تَيسَّرَ له

من شغب الأسئلة

فاجأه التعقل

فغاصتْ خطاه

في أوحال الوصايا
سار وحيداً وحزيناً
صوب درب القصيدة
عشق النار والمطر

وشخب الأثداء
وأنين الرحى
يصاحب حزن أمه
في آخر الليل

ولدٌ بذات منتفخة
وقلق لا يهدأ
تسمَّر أخيراً
على كرسي الوظيفة
وغادره الشعر ...

ميلاد :

في غابةٍ عبقةٍ
برائحة الفقر
وفحم البطوم
وعلى شفا

عين تتضب
تناول شهيقه الأول
طارد الفراشات
والسنابل المختبئة

في أحضان الشوك
امتطى بساط الفضول
وهو يطالعُ السماء
كل ليلة

من نوافذ الاحتمال
استمع للحنه الأول
من رحى أمه
ولم يزلْ ...

ذلك العزف الجنائزي
يعاوده ...
حتى صبغ
قصائده بالحزن

عَشِقَ الأرض
وهي تتبرجُ
لشبق المحاريث
المطر ...

يرطِّبُ كَبِدَ
اللهفةِ للحياة
العصافير ...
تبني بغنائها

أعشاش العشق
ساقته عصا المعلم
صوب مَنْطَقةِ الأشياء
رويداً .. رويداً

تحوَّلت الدهشة
إلى مسلَّمات
وصار يفقد
لذة المعرفة

ضاعت منه
تلك اللغة الشاعرة
تلك التي
عرفها صغيراً

في استسلام القمح
بين ذراعي الرحى
في أهازيج
أمه الحزينة

ترافق خبز اليوم
في أغاني العشاق
وهم يروون
عطشهم الأبدي

على تخوم العيون
استسلمت الخطى
للطرق المعبدة
وتنازلت ...

عن تنوّع الأمكنة
لبيوت تسكنها الرتابة
وحده الحزن
ظل يأخذه كل ليلة

يحفر في قلبه
حنيناً أبدياً
لحياة تلاشت
في زحمة العيش

عشق :

وُلِدَ عاشقاً
بدأ عشقه بأمه
قصيرة ممتلئة
ناصعة القلب

ينطلق صوتها الحزين
في الأفراح ... ،
وهي تُديرُ الرحى
فوق حبيبات القمح ،

وهي تبرم غزلها ،
تمد "مسداها"
بين خيط و"نير"
وشمها الأخضر اليافع

يرتسم على محيا
ممزوج البياض والحمرة
دمعتها الصامتة
تتحدر بتأنٍ وصبر

كلما داهمتها
قسوة الحياة ،
انتقال الشكوة
بين ركبتيها

وهي تمخض

ما شخبته اليدُ المدربة

من أثداء الأيام

وُلِدَ عاشقاً

وحين انتزعته السنواتُ

من طفولته القصيرة

عَشِقَ النساء

مَنْ كانت منهن

تعشق الشعر

تغزل الكلام

تحيك الغناء

من لها نظارة الوجه

وطلاقة اللسان
تنقل كثيراً
يبحثُ عن
حضن أمه

عن حزن أمه
عن يدٍ
تعبث بالناصية
برداً على الوجنة

أمناً والرعد يقصفُ
دفئاً والمطرُ يعبرُ
أسفل سرير العوسج!!
تعرّف كثيراً

إلى نساءٍ كثيرات
عجزن ...
أن يكنَّ أمه
عجزن أن

يحتوين جنونه
فاكتفى بزوجة طيبة
تحتمل ما تراكم
في القلب
من عشق وقسوة وحنان

أوجاع

أجملُ القصائدِ
هي التي
لم تُكْتَبْ بعد ..

أعظَمُ القصائدِ
هي التي
لن تُكتَبَ أبداً

تقابلني كل ليلةٍ
على شفير النوم
أكتبها ...

ثم أكتشفُ أنني
كنتُ أحلُم
الكون كلّهُ قصيدة
وجع الأطفال المُكتَوين

بلعبةِ الكِبار الأثيرة
"لعنة الحرب"
وجع الأمهات
حين تزُفُّ البنادق

أبناءهنَّ إلى المقابر
وجع الأرض
تستبيحها أقدام الطغاة
وجع السنابل

يهجرها المطرُ
في لحظة العطش
وجع الغابة
تُداهمها شهوة النار

وجع الزنازين
تحتضن آلام السجناء
وجع الأنبياء
يُزَجُ بهم

في تفاهة اليومي
وجع الشاعر
حين تُتكَره القصيدة
وتهجره البنت

المعجونة بالشهوة

وجع الليل

يُغادره الأصدقاء

فينكفئ وحيداً ...

الكون كلّه قصيدة

فلماذا نتصيدُ الكلمات

ونشحنها ...

بالمعارف الخائبة ؟؟

....

حين يتهدَّجُ ...

صوت فيروز

حين تتدحرج ...

رويداً رويداً

دمعةٌ ....

من عيني طفلٍ

تُواجِهُهُ القسوة

....

....

حين تبكي الأم

تلك ....

....

....

تلك ...

القصيدة الكبرى ....

مكان :

هُنا ...
كان أمسٌ حافلٌ
لكم اندثرت
هذه الدروبُ الصغيرة

في كلِ خطوةٍ
من خطواتِ طفولتي
نمت عوسجةٌ
غير أن بعضَ الأشجارِ

لم تزلْ تحفظُ
عهدَ الأمس ...
يا اللّه ..
كم مسّدَ

هذه الشعاب
ثغاءُ الماعزِ
وخِوَارُ المحاريث
هنا ..

كان بيتُنا
تنسجه أمي
من خيوط الشَّعر

نوافذُه الصغيرة
تَطل على النجومِ والقمر
في رُكنِه
ينضجُ الشاي

على موقدٍ هادئ
ويحلّى بالحكاياتِ والأساطير
لكأنني أفيقُ من النوم
هذا مكانُ

تنورِ أُمي
لم أزلْ أذكرُ جيداً
وجهَها الهاربَ
من اللهب ..

وهذا أبي المنحني
على قادومهِ
يحاربُ ...
مع سنابلهِ الصغيرةِ

سطوةَ الشوك
هذه دربُ العين
محفوفةٌ بالصحبةِ
والمواعيدِ الدافئة

وأغنيةِ (عَلَم)
تكسِرُ وحشةَ الطريق
هذه دربُ المدرسة
أسيرُ فيها

مغمضَ العينين
محمّلاً ببقايا حلمٍ
وحقيبةٍ مكتنزة
والتفتُ إلى الوراء

لأرى أمي واقفةً
في مُدخلِ البيت
تتمتمُ بأدعيةٍ وتعاويذ ..

صور :

عيون ...
تسرق خضرة الربيع
ترمي القلب
بشواظٍ من لهفة

تعزف البيانو
تتلقف القصائد
قابلها يوما
على مفارق الزمن

أحبَّها ...
سلَّم لها قلبه
بلا ثمن

فغادرته فجأة .

....

بلاد أحبها

نظم عشقها قلائد

في رقاب الأيام

اختار أن يكون

لها خادماً

فمسح شوارعها

بعيونه العاشقة

أن يكون لها راعياً

فمسّد شعابها

بلهفته البتول

استهزأت بعشقه

ونامت في أحضان الغرباء

تغيُّرات :

هناك ...
على حافة العين
حيث كان القطيع
مرتوياً ...

يجترُّ ذكريات
العشب والماء ،
خرير الساقية
يقتنصُ صمت الثغاء

وحفيف أوراق التين ،

حين تنفر الشياه

رأساً رأساً

عند هطول الزوال

تقتفي ما ترك الصيف

من عشب يابس

حين كان الخريف

يتنازل للشتاء

في لعبة

تبادل الأزمنة

فيمتلك الفرصة

لجمع الغيوم

لموسم قادم

تزحفُ فيه المياه
من تحت سريري
العائم على شجيرات العوسج
كان الرعدُ يقصفُ

والوديان تفيض
والسنابل تبزغ
في سماء الحقول ..
حين كان للربيع

شذى العطر
وللحصاد ..
لهفة اليد والمنجل
حينها ...

فاجأتني القصيدةُ

....

....

تغيّرتْ الفصولُ

فسار الشتاءُ بارداً

بلا مطر

وصُودر الصيف

لخريفٍ طويلٍ

تغيَّر كلُّ شيءٍ

وظلت القصيدة ..

معلم

" إلى روح المربي الفاضل الأستاذ : سعد مازق "

أسمرٌ مَهيب
تشع الرهبة
من عينيه
عصاه دائماً

تحت إبطه
تماماً كما يفعل
الجنرالات ..
يقفُ عند سارية العلم

فنتسمَّر خائفين

يفتِّشُ أظافرنا

كراساتنا

ويدخلنا إلى الفصول

رأساً .. رأساً !

حين يضربُ

جرس الإفطار

نجده أمامنا

في ساحة المدرسة

فنقضم خبزنا الحاف

تحت بصره النافذ

ونصطفُّ ...
لنشربَ ...
من الجردل الوحيد ..
بعد نهاية
اليوم الدراسي

يضع كرسيه الخشبي
أمام دكان
القرية الوحيد
يراقبنا !!

بعد أربعين عاماً
ماتت الكلماتُ
على شفتيه
وشعَّ في عينيه

عشق ساحر
تأخَّرنا كثيراً
في تذوق طعمه

مقاطع من
سيرة الولد الرافض

(إلى روح ابني إبراهيم الراحل سريعاً في
ربيعه السادس عشر)

حادثة :

الولدُ المولعُ
بالقفزِ فوقَ الأوامرِ
المُستَبيحُ ...
نكهةَ النواهي

لا تُثنيه السقطاتُ
عن بهجةِ الصعود ..
المُولعُ بالمخاطرة
يعدو على

حوافِّ السطوح
ويعبرُ أمامَ
العرباتِ المسرعة
متحدياً برودَ الموت ..

المُشاكِسُ الجريء
المُقبلُ بنهمٍ
على لذةِ الحياة
الولدُ الذي

فشلتُ أن أكونَهُ
فكانني ..
الواثقُ من ذاته
الرافضُ بشجاعةٍ

عفونةَ الوصايا

الولدُ البِدعة

الخارجُ عن النمط

سرَّبَ أخيراً

إلى الأسمنتِ الباردِ

دفء وجهه

المليءِ بالندوب

واحتضنَ الأرضَ

بيديه المتعاقبتين

تقرير :

العينانُ ...

شاخصتان

الأنفاسُ مقطوعة

النبضُ متوقف

إنه ميت ...!

رحلة :

مَهيباً ...
تحرّك موكبه
صوبَ المقبرة
تَقَدَّمَهُ أقْرَانَهُ

يحملون باقاتِ الورد
وفي عجلةٍ صاخبة
كان قد وُورِيَ التراب !!
....

ولمّا فَصَلَتِ اللَّحظاتُ
قلتُ إنني
أجدُ ريحه
لولا أن تفندون

أراهُ الآن
وهو في المهدِ
يُعلِنُ صرختَهُ الأولى
وهو يتهجَّى

أولَ الخطى
وهو يسقطُ
ويقوم ...
يتمردُ على الواجبات

يتحدَّى قسوةَ معلمه ..

وهو يكتبُ دروسه

بخطهِ الرديء

وهو يستفزنا

بشقاوته ...

أراني الآن

وأنا أقبّله

أشتري له

بذلة العيد

أعاقبه ... وأندمُ

أقسو عليه

وأنا أعجب بعناده

وحين أخلدُ للنوم
أحبه .. وأدعو له
أراه الآن
وهو يأكلُ

وهو ينامُ
وهو يلعبُ
وهو يخرجُ متسللا
أراه الآن

وهو ملقى
على الأرض
يسرِّب للأسمنت البارد
دفء الحياة

دهشة :

وكأنه لم يملأ
هذا البيتَ صخباً
وكأنه ...

لم يشاكس
إخوتَه
ومعلميه

وكأنه لم يضعْ
إصبعيه القصيرتين
في عينِ الحكمة

وكأنه لم يتركْ
البيتَ ميْتاً
ولم يُعِدْهُ للحياة

بطرقاته العنيفة
وكأنه لم يحملْ
عبءَ حقيبته
صوبَ المدرسة
وكأنه لم يقلِبْ البيتَ

بحثاً عن جواربه
هو فقط
ملقى على الأرضِ
يسربُ للأسمنتِ البارد
دفءَ روحه ...

واقع :

الضَجّةُ الكُبرى
تخفت ....
رويداً رويداً
الأصدقاء يبتعدون

الأقارب يتناقصون
النواح يخف
وتتسلل.. .
بعضُ الضحكاتِ المترددة

الحياة تمضي .....
غير عابئةٍ بطفلٍ
سرَّبَ إلى الأسمنتِ البارِدِ
دفءَ ابتسامته

نلوكُ الساعات
سمجة... ثقيلة
و نتجَّرعُ ...
مع فناجينِ

القهوةِ المرّة
كلامَ المعزين
الذي يفترض
بداهةَ الموت!!

عبق :

في كلِ زاوية
لُعْبَةٌ مرميّة
ذكرى...
يستنهضها الفقدُ

صفعةٌ قاسية
قبلةُ عيدٍ
على رأسٍ أشيب
كراسةٌ لم تكتملْ

وكتابٌ مفتوحٌ
على آخرِ درس
على هذا الجدار
خطُّك الركيك

وفي تلك الزاوية
رسومك الساخرة
ألتقيك ...
كل يوم

في دموعِ أمِّك
المنسابةِ كجدول
في نواحها الذي
يُقطّع القلب

في ذكرياتي معك
حين يضطرني
ما تجرعتُ
من يقينٍ كاذب

لأن أكونَ صارماً
وولهي بك
يملأ قلبي
أقمعكَ ...

وفي أعماقي
فرحٌ بتمردك
بروحك الرافضة
بشهامتك ...

وأنت طفلُ القريةِ
الذي يقومُ
على شؤونها ..
تحبك العجائزُ

عكازاً لشيخوختهن
رباتُ البيوتِ
رسولاً لطلباتهن
زملاؤك...

تحملُ بشجاعةِ رجلٍ
مسؤوليةَ ما يقترفون
من ذنوبٍ صغيرة ..
مرحٌ .. لَعِبٌ

تمردٌ .. سخرية

يا صغيري ...

من أين

..... جاءتك الحكمةُ

لتدركَ سرَّ الحياة ؟!

حقيقة :

لن يعود
لن يزرعَ الشّغبَ
من جديدٍ
في حياتنا الجرداء
لن يرميَ

روحَه المتمردة
في مفاهيمنا الراكدة
الحياةُ تقفُ هنا
لتتغير ...
أنا وأمُّه

يتعكّز كلانا
على ما يبديه الآخرُ
من كبرياءٍ كاذب
في الصباحِ الباكرِ

وأنا أتناولُ
كوبَ الحليبِ الباسلِ
أشعرُ بفراغِ العالم ،
حين تختفي
ملابسه ..

على حبلِ الغسيل
حين تنتظمُ العائلة
حولَ مائدةِ الطعام

فيخلو مكانه،

بقسوةِ الموتِ

حين ينتزعُ منا

مِلحَ البيت ...

يقين :

كلما ..
خفت الضجةُ
يتجذَّرُ الألم
كلما سادَ السكونُ

يصفو ...
قاعَ الحزن
بيني وبين الغطاءِ
طفلُ يسرِّبُ للأسمنتِ

دفءَ ابتسامته

بيني وبين النومِ

أرقٌ عنيد ...

....

....

أشكو بثي وحزني

إلى الله .....

إلى يدهِ الكريمة

تُربّتُ على قلبي
إلى اللّهِ الذي

أودعتُه ....
فلذة كبدي

يودعني ...
سلواناً وصبرا ..

حكمة :

أقبلَ على الحياة
يكسِّر قواعدَها
يستبيح ...
له ولسواه

ما نخضعه لسماجة القسمة!!
يهرّب ...
للأقارب والجيران
ما نخبئه
في خزانة المطبخ

يُطعمُ
الباعةَ المتجولين
ويحمل أمتعتهم !!
يطارد ..
بهائم الجيران الشاردة

ويعيدها إلى حظائرها
وحين غادر الحياة
كان وجهه للأرض
وظهره للسماء

وعلى زاوية الفم
شبحُ ابتسامةٍ ساخرة ...

زيارة :

السلام عليك
يا إبراهيم ...
يا فتىً ألفته
فلمّا بلغ

معيَ العشقَ
رأيت أنني أفتقده
اجعل قبرك روضةً
من رياض التمرد

ولا تجعله حفرةً

من حفر الانصياع

....

أمك تقرئك السلام

حمّلتني بكلمات

تختلط بالدموع

أن أقرأ لك الفاتحة ...

جدتك تفتقدك

وأصدقاؤك يحيونني

بأدبٍ زائد

كلما مروا

مخبئين في عيونهم الصغيرة

ظلالَ شفقة ..
البيت بدونك
بِركَةٌ من الصمت
الأشياء التي توضع

لا تتحرك
من مكانها
الأبواب لا
تطرق بعنف

وصوتي لم يعد يعلو
اغفرْ لي ....
كلَ جهلٍ
حاولَ أن يؤطرَ

روحَكَ الثائرة

في أيقونةِ القيم

كل حكمةٍ بائسة

حاولتُ بها

أن أكبِّلَ

انطلاقةَ الحياة

اغفر لي جهليَ

بأنك سوف

تغادرُ سريعاً

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة

تنفيذ الطباعة والتجهيزات الطباعية
دار قباء الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة
جمهورية مصر العربية
16 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر
تليفاكس 02/22621365 - محمول 0123140315
E-mail: modern_qubaa@hotmail.com



■ يقدّم مجلس الثقافة العام للقارئ الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة ، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً ، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام